منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

الخيل تموت واقفة

أو ما تبقى من ذاكرة ثير...

روايـة

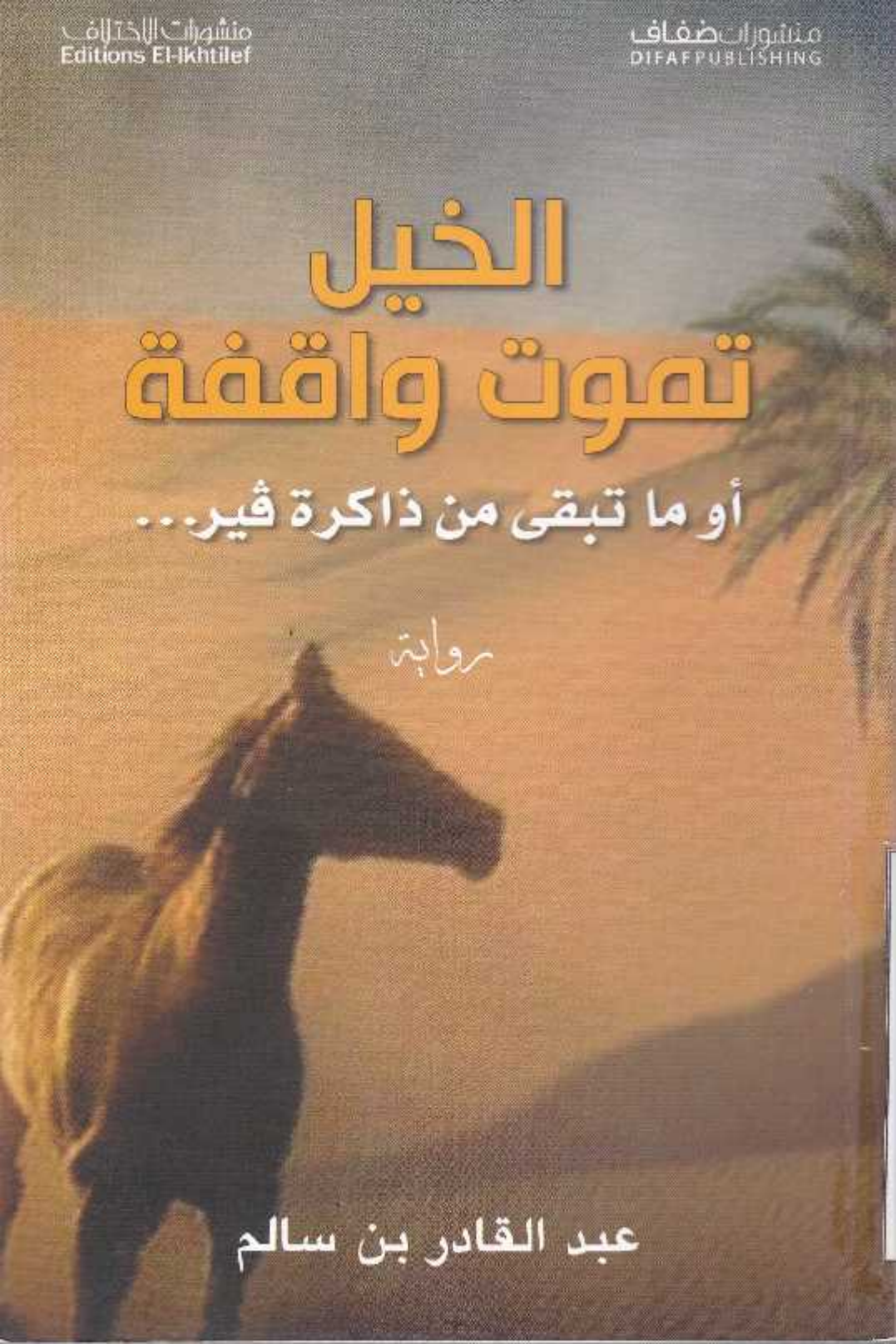

عبد القادر بن سالم

يمر عليه ذاك الشريط أسود، ثقيلا، يسحقه حتى النخاع، حتى لكأن شظايا بركان ملتهبة هزت دواخله.

لا يرغب في الذكرى، ولكنها تراوده، تخنقه حد الغرغرة، يعود من منفاه والطعنة التي تلقاها من سميرة، بعد طعنة عمه تدمي سويداه، ولولا أمه التي قطع وعدا على نفسه، بعد تلقيه خبر وفاتها المفاجئ، بأن يقف على قبرها قبل أن تجف سعفة النخيل، وإناء الماء اللذان وضعا على قبرها الطاهر، لما عاد إلى هذه البقعة كما كان يسميها.

تهادت مياه الوادي تعانق سفح جبل المنقار، وأخذت ترحف شيئا فشيئا كأفعى نهمة تبحث عما تسكت به أمعاءها الباردة، تمتص الرمال بشره، وتأخذ بأعناق شجر الغرسيق، فتقذف بها إلى أعماق البطحاء، أما شجيرات القطف فقد غمرتها السيول، وأخذ الطمي يغطيها بشكل جنوني إلى أن اختفت تماما.